مشكلات ومقترحات في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي

أمير عداوي عوان اسكندر الزيادي
مديرية تربية القادسية/ إعدادية غماس للبنين

الخلاصة :

يسلط هذا البحث الضوءَ على بعض المشكلات المنهجية والاسلوبية التي تعتري بعض موضوعات كتاب (قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي) الطبعة الجديدة ٢٠٢٣ ، فيحدد البحثُ المشكلةَ ويناقشها ويستدل على عدم صحتها ثم يضع الحلول المناسبة لها لإعادة صياغتها بما ينسجم مع المنهجية السليمة لتوصيل الفكرة للطلبة.

الكلمات المفتاحية : المشكلات المنهجية، السادس الاعدادي، مقترحات، قواعد اللغة العربية.

Problems and suggestions in the Arabic grammar book for the sixth grade of middle school

Amir Adawy Awan Iskandar Al-Ziyadi

Al-Qadisiyah Education Directorate / Ghammas Preparatory School for Boys

Abstract:

This research highlights some of the methodological and stylistic problems that some of the subjects of the book (grammar of the Arabic language for the sixth grade) have in common. The research identifies the problem, discusses it and indicates its incorrectness, and then sets appropriate solutions for reformulating it in line with the methodology of the book

Keywords: methodological problems, sixth preparatory, suggestions, Arabic grammar

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العلمين وصلى الله على رسوله الكريم وآله الطاهرين .

تواجه حركةُ التأليف بعض المشكلات اللغوية والمنهجية والعلمية والاسلوبية التي تحصل في بعض الكتب والمؤلفات لأسباب كثيرة منها ما يتعلق باختلاف مستوى التفكير أو وجهات النظر لدى المؤلفين أو لعدم المراجعة الدقيقة لما يُكتب من جانب واختلاف وجهات نظر القراء والمتعلمين من جانب آخر.

وقد يترتب على ذلك حراك نقدي يتناول تلك المشكلات لمناقشتها وتوجيهها و إعادة صياغتها بما تمليه المنهجية المنطقية للأفكار وانسيابها مع ذهن القارئ والمتعلم وبما تقتضيه المصلحة من تيسير المادة العلمية وتسهيل دراستها والاستفادة منها .

وهذه الخطوة البحثية هي خطوة متواضعة على طريق النقد والتقويم ومعالجة المشكلات ، وقد عالجت بعض المشكلات المنهجية والاسلوبية في كتاب **(قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي)** والتي تقف عائقاً أمام فهم الطالب لبعض الموضوعات.

وقد سار البحث على منهجية الوصف والنقد والتحليل وصولاً إلى منهج تكاملي يعالج المشكلات التي وقعت في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتناول بعض المشكلات في بعض موضوعات الكتاب مع تقديم بعض المقترحات كحلول يمكن التعويل عليها لتذليل معوقات المنهج التي تعرقل فهم الطالب.

وقد وقف البحث عند مشكلة (أي الاستفهامية)، ومشكلة (أنّى الاستفهامية) ، ومشكلة (لا النافية للجنس) ، ومشكلة (أنواع ما النافية) ، ومشكلة (مصطلح الصفة والنعت) ، ومشكلة (أقسام أدوات النداء والمنادى)

وستطلع سيدي القارئ على كل ذلك خلال الصفحات الآتية آملاً أن ينال رضا الله ويحقق المصلحة، ومن الله التوفيق .

الباحث

(أيّ الاستفهامية)

أسماء الاستفهام دوال على معان مختلفة ،فقسم منها يدل على معان ثابتة كـ (من ، من ذا)، فإنهما يدلان على العاقل ،و(ما، ماذا)،يدلان على غير العقل، و(متى ،أيان)، يدلان على الزمان ، و(أين)، يدل على المكان، و(كيف)، يدل على الحال.

و يدل القسم الآخر منها على معان متغيرة ، وهي نوعان : منها ما يعتمد على السياق في معرفة مدلوله ، وهو (أنى)، ومنها ما يعتمد على تمييزه وهو (كم) ومنها ما يعتمد على المضاف إليه وهو (أي) .

فإذا كان المضاف إليه لأي دالاً على العاقل أو غير العاقل دلت على العاقل أو غير العاقل وكان استبدالها بـ (من أو ما) ممكناً، وإذا كان المضاف إليه لأي دالاً على الزمان أو المكان دلت على الزمان أو المكان وكان استبدالها بـ (متى أو أين) ممكناً أيضاً، وعلى ذلك نستطيع أن نقول :

من نصاحب؟ بدلاً من **أيَّ صديقٍ نصاحبُ؟**

و **ماذا نأخذ؟** بدلاً من **أيَّ شيءٍ نأخذُ؟**

و متى نسافر؟ بدلاً من **أيَّ وقت نسافر؟**

و أين نجلس؟ بدلاً من **أيَّ مكان نجلس؟**

ولكن ورد في المنهج (قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي)[1] النص : **غَابَ دُجَاهَا وأيُّ لَيْلٍ يَدْجُو عَلَيْنَا وأنتَ بَدْرُ ؟**

وفي هذا النص لا يمكن استبدال (أي) بـ (متى) ولا بـ (أيان) لعدم تمام المعنى ، فلا يمكن أن تقول : **متى يدجو؟** بدلاً من **أيّ ليلٍ يدجو؟** لأنك تشعر بأن هناك عنصراً مفقوداً في الجملة وهو الفاعل.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن اعراب (أيُّ) في النص السابق حسب القواعد المتبعة في المنهج: يكون (مفعولاً فيه منصوباً) في حين جاءت (أيُّ) مرفوعة في النص.

وهذه المشكلة المنهجية جعلت النص لا يتسق مع قواعد (أي الاستفهامية) التي درسها الطالب في موضوع الاستفهام لا من الناحية الدلالية ولا من الناحية الاعرابية

ولهذا يقترح البحث الأخذ بأحد الحلين لهذه المشكلة:

١- وضع قاعدة مفادها :إذا كان المضاف إليه لأيّ دالاً على الزمان أو المكان وكان في الفعل الواقع بعد المضاف إليه ضمير يعود على المضاف إليه تُعامل (أي) معاملة الاسماء الدالة على غير العاقل من حيث الدلالة والإعراب، كـ (**أيّ ليلٍ يبهى؟**) وإذا كان المضاف إليه لأيّ دالاً على الزمان أو المكان وكان الضمير في الفعل الواقع بعد المضاف إليه لا يعود على المضاف إليه فإنها تعامل معاملة الأسماء الدالة على الزمان أو المكان من حيث الدلالة والإعراب ، كـ (**أيّ ليلٍ نسافر؟**).

٢- حذف النص من الكتاب وعدم إيراد نصوص تعرقل فهم الطلبة الموضوع.

(اختلاف دلالة (أنى) الاستفهامية)

تختلف دلالة (أنى) الاستفهامية حسب السياق الذي تأتي به، فتأتي للدلالة على الحال فتكون بمعنى (كيف) نحو:((**أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها**))البقرة /٢٥٩، وتأتي للدلالة على المكان فتكون بمعنى (أين أو من أين) نحو :((**يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا**))**آل عمران / ٣٧**

ويشكل هذا الاختلاف مشكلة منهجية كبيرة تواجه الطلبة في محاولتهم معرفة الدلالة والمحل الاعرابي لها ؛ إذ هناك تقارب دقيق بين هذه الدلالات يصعب الفصل بينها أحياناً حتى على المختصين فكيف بالمبتدئين وهم الطلبة؟ ، فمثلا المثال الوارد في النهج[٢]:

أُحب أخي أنى يكون؟

فالمعاني الممكنة أينما يكون، كيفما يكون

فإنه يصعب تحديد الدلالة الحتمية لها، على الرغم من وجود مرجح معنوي لدلالتها على الحال يفهم من النص وفهم المعنى من النص يصعب أحياناً على الطلبة.

ومن خلال تجربتي في تدريس منهج السادس أجد صعوبة بالغة عند الطلبة في تحديد دلالة (أنى) ، وربما تكون المشكلة أكبر في تحديد دلالتها في النصوص القرآنية خصوصاً إذا كان المفسرون مختلفين في دلالتها.

وهذا مما يصعب على الطلبة إعطاء المعنى الدقيق لأنى؛ ولذلك يقترح البحث الأخذ بإحدى النقطتين:

١- تضييق دلالة أنّى في المنهج بأن تقتصر على معنىً واحد فقط إما الحال أو المكان

٢- عدم إيراد النصوص التي تحتمل أكثر من دلالة والتي يختلف فيها المفسرون كون ذلك يؤثر سلباً على الطلبة في فهمهم للموضوع

(لا النافية للجنس)

هي أحد أنواع (لا النافية)، وهي العاملة عمل إنَّ وأخواتها، والتي لا تعمل إلا في النكرة[٣]، فتدخل عليها فتنفيها نفياً عاماً[٤]، نحو: **(لا عاصم اليوم من أمر الله) هود/٤٣**[٥] .

وقد جاء في كتاب قواعد اللغة العربية للسادس الإعدادي أنها سميت نافية للجنس لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها نفياً مطلقاً[٦]،وهذه مشكلة اسلوبية تواجه كلاً من المدرس والطالب معاً في دراسة الموضوع حيث العنوان (لا النافية للجنس) يشير إلى أن (لا) لنفي الجنس والجنس متحقق في معمولها الأول وهو الاسم؛ لأن المنصوب بلا التي لنفي الجنس هو المسند إليه بعد دخولها عليه[٧] .

جاء في الكشاف في تفسير قوله تعالى : **(لا رَيبَ فيه)**البقرة/٢ بأن القصد من إيلاء الريب حرف النفي نفي الريب عنه، وإثبات أنه حق وصدق[٨]،وكذلك إذا قلنا: **لا عيبَ في الدار** كانَ معناهُ نفي الْعيب في الدار[٩] ، وقال الدكتور فاضل السامرائي: (فإنك تقول مثلاً (لا عاصمَ لك) والمعنى نفي العاصم له مطلقا من دون أن تتعرض لغيره)[١٠] .

وهذا يعني أن الذي يلي لا النافية للجنس مباشرة هو اللفظ المنفي بها واللفظ المنفي بها هو الاسم .

وهذا يعني أنَّ لا النافية للجنس تنفي اتصاف الاسم بالخبر لا تنفي الخبر عن جنس الاسم، قال ابن عقيل في لا التي لنفي الجنس : (والمراد بها لا التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله)[١١].

وعلى ذلك يظهر أن عبارة : (وسميت نافية للجنس لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها)[١٢] تشكل إيهاماً في ترتيبها وعدم تقبل معناها.

ولذلك يقترح البحث تغيير العبارة من (تنفي الحكم عن جنس اسمها) إلى (تنفي جنس اسمها عن اتصافه بخبرها نفياً مطلقاً).

(أنواع ما النافية)

جاء تقسيم أنواع ما النافية في المنهج، بأنها إذا دخلت على الجملة الفعلية تكون نافية غير عاملة ،نحو

لَقِيْتُها لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإمْلاقُ مَمْشَاهَا

واذا دخلت على الجملة الاسمية تكون على نوعين : عاملة عمل ليس بشرطين: ألا يتقدم الخبر على المبتدأ وألا ينتقض نفيها بإلَّا ، نحو:

وَما الحُسنُ في وَجهِ الفَتى شَرَفًا لَهُ إذا لَم يَكُن في فِعلِهِ وَالخَلائِقِ

وغير عاملة وتسمى مهملة أذا فقدت أحد شرطي عملها[١٣] نحو:

ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

ونحو:

لعمرك ما الانسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب

وفي هذا التقسيم اضطراب يوهم الطالب بين تسميتها غير عاملة وبين تسميتها مهملة ، فإن مصطلح (غير عاملة) جعله المنهج مشتركا بين ما التي تدخل على الجملة الفعلية وبين ما التي تدخل على الجملة الاسمية التي فقدت أحد شرطي عملها.

لذا يقترح البحث تقسيما آخر هو: أن تكون ما النافية نوعين رئيسيين: **عاملة** داخلة على الجملة الاسمية مع توفر الشرطين . و **غير عاملة** وتكون على نوعين

النوع الأول: غير عاملة إذا دخلت على الجملة الاسمية وفقدت أحد الشرطين أو كليهما

النوع الاخر: غير عاملة الداخلة على الجملة الفعلية.

أو تكون على نوعين آخرين:

١- عاملة مع الجملة الاسمية (بتوفر شرطيها)

٢- مهملة مع الجملة الاسمية (لعدم توفر أحد الشرطين) أو مع الجملة الفعلية.

أو تكون ثلاثة أنواع:

١- عاملة إذا دخلت على الجملة الاسمية مع توفر شرطيها

٢- مهملة إذا دخلت على الجملة الاسمية ولم يتوفر أحد شرطيها

٣- غير عاملة إذا دخلت على الجملة الفعلية

(مصطلح الصفة والنعت)

فقد جاء في اسلوب النفي إحدى حالات لا النافية غير العاملة وهي عندما تقع بين الصفة والموصوف[١٤] كقوله تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾ الواقعة: ٤٤ ، فقد استعمل مصطلح الصفة، وفي موضوع التوكيد جاءت إحدى طرائق التوكيد وهي طريقة التوكيد بالنعت العددي[١٥] نحو قولنا (**:ضَرَبْنَا الإرْهَابَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً**) فقد استعمل مصطلح النعت، والنعت و الصفة معنيان مترادفان فالصفة والنعت بمعنى واحد[١٦] ، وفي هذا اضطراب في استعمال المصطلح ، وقيل ان النعت للمتغير كضارب وقائم والصفة للثابت والمتغير كأوصاف الله فلا يقال نعوت الله بل أوصافه[١٧] وإن كان هذا المعنى مقصودا فلا يمكن تحققه في المثال الثاني لأن صفة الوحدة ثابتة في الضربة الواحدة، فإذا كان ثمة مصطلح مناسب هو الصفة في هذا الموضع وليس النعت.

ولذلك يقترح البحث توحيد المصطلح لكلا الموضوعين أو ذكر الفرق الدقيق بين الصفة والنعت كلا في موضعه مع ضبط الأمثلة بما يتناسب مع المصطلح ليطلع الطالب على الفرق بينهما.

(تقسيم أدوات النداء والمنادى)

ورد في موضوع النداء أدوات النداء على أربع أنواع وذكر ثلاثة أصناف لها:

الصنف الأول يستعمل للقريب والبعيد معا وهي (يا) كقوله تعالى : (**يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ ولاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمْنِينَ**) القصص: ٣١

والصنف الثاني يستعمل للقريب فقط وهما (الهمزة وأيْ)

نحو: أَبَغدادُ أَبْشري وثقي بأنَّي بحبِّك سالكٌ سُبُلَ التَّفاني

ونحو: أَيْ أَبَا عُثْمَانَ، عَمَّنَا الطَّيِّبَ صَبرًا.

والصنف الثالث يستعمل للبعيد فقط وهي (أيا وهيا) نحو :

أيَا نَاصِحي بالصَّبرِ دعْنِي وزَفْرَتي أَمَوْضعُ صبرٍ والكُبُودُ عَلى الجَمْرِ؟

وقولِنا: أَيَا مُسافِرًا عُدْ سَالِمًا، وَهَيَا مُسْرِعًا خَفِّفْ من أجل سلامتِك[١٨].

وهذه الادوات في الحقيقة خمس أدوات وليست أربع وهي (يا ، الهمزة ، أي ، أيا، هيا) ولكن الاضطراب في المنهجية واضح، فهذه الأدوات إما أن تقسم على أساس عددها فتكون خمس أنواع أو أن تقسم على أساس دلالتها فتكون على ثلاثة أصناف .

وجاء تقسيم أنواع المنادى في المنهج على قسمين وهو (المنادى المبني) ويشمل قسمين، العلم والنكرة المقصودة ، والقسم الثاني (المنادى المعرب) ويشمل ثلاثة أقسام، النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف[١٩] ، وجاء في التمرين الثاني من اسلوب النداء **(استخرِجْ مِنَ النُّصوصِ التَّالِيةِ أداةَ النِّداءِ مُبيِّنًا دلالتَها، والمُنادَى، مُبيِّنًا أَنْوَاعَهُ، واعرابه)**[٢٠]

وقد طلب تبيان نوع المنادى وهنا لا يمكن معرفة ما إذا كان المراد بنوع المنادى أهو القسم الذي ينتمي إليه المنادى من حيث البناء والاعراب أم القسم الثانوي الذي يشمل العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف؟ ، ولذا يقترح البحث توحيد المصطلح وتحديد المراد على والوجهة الواضحة ليتسنى للطالب المقصود من التمرين والوصول الى إجابته بأن يكون التقسيم كالآتي :

المنادى قسمان: مبني ومعرب ، والمبني نوعان : العلم والنكرة المقصودة ، والمعرب ثلاثة أنواع: النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف.

فإذا كان السؤال ما قسم المنادى يكون الجواب إما مبنياً أو معرباً ، وإذا كان السؤال ما نوع المنادى يكون الجواب أحد الانواع الخمسة وهي العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف.

النتائج:

١- إذا دلت (أي) على الزمان أو المكان وكان في الفعل الواقع بعد المضاف إليه ضمير يعود على المضاف إليه تعامل معاملة الأسماء الدالة على غير العاقل من حيث الدلالة والإعراب نحو : أيّ ليلٍ يدجو؟ فهي بمعنى (ما) لا بمعنى (متى) ،وإذا كان في الفعل الواقع بعد المضاف إليه ضمير لا يعود على المضاف إليه تعامل معاملة الأسماء الدالة على الزمان أو المكان من حيث الدلالة والإعراب نحو : أيّ ليلٍ نسافر؟ فهي بمعنى (متى) لا بمعنى (ما).

٢- لا النافية للجنس تنفي اسمها عن اتصافه بخبرها لا تنفي خبرها عن جنس اسمها.

٣- تكون أدوات النداء خمسة أقسام وليست أربعة أو تكون ثلاثة أصناف حسب دلالتها

٤- يختلف مصطلح النعت عن الصفة ، فالنعت للصفات المتغيرة والصفة للأوصاف الثابتة والمتغيرة .

٥- للمنادى قسمان رئيسيان ولكل قسم أنواع وليست كلها أقسام.

٦- يخلو المنهج من الهوامش التي يتوصل بها إلى مصدر المادة العلمية وهذا بحد ذاته يُعد مشكلة منهجية أمام المدرس والطلبة للوصول إلى مصدر المادة العلمية.

الهوامش:

[١]) ينظر قواعد اللغة العربية للصف السادس الاعدادي، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون ١٣/١

[٢]) يُنظر قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي، ، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون،١٨/١

[٣]) يُنظر الجنى الداني ، المرادي ، ٢٩٠ –٢٩٤

[٤]) يُنظر معاني النحو، السامرائي، ٣٣٠

[٥]) قواعد اللغة العربية. ، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون ٥٧/١

[٦]) يُنظر قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون،٥٧/١

[٧]) يُنظر التعريفات، الجرجاني، ٢٣١/١

[٨]) يُنظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري ١/ ٣٤

[٩]) يُنظر البرهان، في علوم القرآن ، الزركشي، ٢٣٧/٣

[١٠]) معاني النحو، السامرائي ،٣٣٧

[١١]) شرح ابن عقيل ،٥/٢

[١٢]) قواعد اللغة العربية، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون،١ / ٥٧

[١٣]) قواعد اللغة العربية، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون ١/ ٥٠-٥٢

[١٤]) ينظر قواعد اللغة العربية ، ٥٥/١

[١٥]) ينظر قواعد اللغة العربية ،١/ ١١٨

[١٦]) ينظر المعجم المفصل في اللغة والادب، اميل بديع يعقوب ١/ ٧٦٩

[١٧]) ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي ٢٧٦

[١٨]) ينظر قواعد اللغة العربية ، ١/ ١٤٣

[١٩]) ينظر قواعد اللغة العربية ، ١/ ١٤٤-١٤٥

[٢٠]) قواعد اللغة العربية ، ١/ ١٥٠

المصادر

- **القرآن الكريم**
- **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- **قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي**، ، د. عادل ناجح البصيصي وآخرون، جمهورية العراق، وزارة التربية، الطبعة الأولى ٢٠٢٢

- **كتاب التعريفات،** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ
- **معاني النحو**، الدكتور فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م.
- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** ، محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة ' بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٨٥
- **المعجم المفصل في اللغة والأدب** ، اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٧